أيملك فى آفاق الوظيفة العليا ، ظهرا قويا يركن إليه ، ويعول عليه ، لتهادنه الحياة ، فيشق فيها سبيله إلى مجد ورفاهية ؟

ألا سحقا للأيام !

ألا بعدا للوظيفة !

لم يلق منها خيرا ولا رعاية ، حتى هذا الكرسى ، كرسى الوظيفة ، يضيق به ، ويتململ منه ، وهو يجلس عليه حاذرا يخشى أن تلتوى قوائمه فتسقط به على الأرض ، محطم الضلوع ، كسير الذراع ، إن لم تهشم رأسه ، وتخلع رجله .

ما باله يبكى على الوظيفة ؟ .

ماذا أفاد منها ؟ .

ماذا لقى من الرؤساء ومن الأقران ، ومن دونهم ممن يعملون معه ؟

أما الرؤساء فكانوا دائما يخادعونه ويمنونه الأمانى ، لكى ينجز لهم ما يحشمونه من الأعمال . . . من الأثقال ! .

فإذا حان حين المثوبة والجزاء ، نسوه وذكروا من تربطهم بهم روابط أو منافع لا شأن لها بالوظيفة أو بالعمل .

وأما الرفاق فيئس الرفاق . . . إن كفايته على العمل توغر صدورهم عليه ، فيأتمرون به ، ويكيدون له ، ويسخرون منه ،